عنوان البحث

دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال

(دراسة ميدانية على الأسر بالهفوف)

إسم الباحث: أم العز يوسف المبارك

الدرجة العلمية: دكتوراة (أستاذ مشارك)

مكان العمل : المملكة العربية السعودية - جامعة الملك فيصل- كلية الآداب –قسم الدراسات الاجتماعية (شعبة علم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية)

مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الفيوم
https://jfss.journals.ekb.eg
Email: journalssw@fayoum.edu.eg
online ISSN: 2682 - 2679 print ISSN : 2682-2660 Arcif:Q2
تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٩/٤ تاريخ قبول البحث ٢٠٢٤/٩/٢٧ تاريخ النشر٢٠٢٤/١٠/٢٢
Doi 10.21608/jfss.2024.395296
Url https://jfss.journals.ekb.eg/article_395296.html

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في معالجة مشكلة الكذب لدى الأطفال، وحققت ذلك من خلال هدفين فرعيين، هما: التعرف على دور البيئة الأسرية الآمنة والداعمة في الحد من مشكلة الكذب، وتوضيح أثر سلوكيات الأسرة، مثل: التشجيع الإيجابي وتقديم القدوة الحسنة في تعزيز الصدق واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة الميسرة، حيث شملت ٣٣٨ أسرة من مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء في السعودية خلال العام الهجري ١٤٤٦هـ، الذي مثّل المجال الزمني للدراسة، في حين تمثل المجال البشري في الأسر بمدينة الهفوف، والمجال المكاني في مدينة الهفوف، تم جمع البيانات باستخدام الاستبانة، واندُرجت الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وأظهرت النتائج أن دور الأسرة في معالجة الكذب لدى الأطفال يتجلى فيعده أمور، منها: توفير بيئة آمنة تشجع على الصدق، منح الطفل مساحة للتعبير عن مشاعره وأفكاره دون خوف من الحكم المسبق، إلى جانب تعليم الطفل التمييز بين الحقيقة والخيال، مما يساعده على إدراك الفرق بين السلوكيات الصادقة وغير الصادقة، كما أظهرت الدراسة أن من بين استراتيجيات الأسرة لمعالجة الكذب اتباع سلوكيات تربوية تشمل: تشجيع الطفل على قول الحقيقة بشكل إيجابي، وتقديم القدوة الحسنة من قبل الوالدين أو أولياء الأمور، ومناقشة مفهوم الكذب وآثاره من خلال القصص والأمثلة التعليمية، مما يعزز فهم الطفل لأهمية الصدق وتجنب الكذب.

الكلمات المفتاحية: دور الأسرة، علاج الكذب، الأطفال.

Abstract:

The study aimed to explore the role of the family in addressing the issue of lying among children, focusing on two main objectives: identifying the role of a safe and supportive family environment in reducing lying and clarifying the impact of family behaviors, such as positive encouragement and providing a good example, on promoting honesty. The study used a social survey method with a convenience sample, which included 338 families from Al-Hofuf city in Al-Ahsa, Saudi Arabia, during the Hijri year 1446. This year represented the study's temporal scope, while the human scope was the families in Al-Hofuf, and the spatial scope was the city of Al-Hofuf itself. Data were collected through a questionnaire, and the study was classified as descriptive research. The findings indicated that the family's role in addressing lying among children is reflected in creating a secure environment that encourages honesty, allowing the child to express their feelings and thoughts without fear of premature judgment, as well as teaching the child to differentiate between reality and fantasy, which aids in understanding the distinction between truthful and untruthful behaviors. The study also found that family strategies for addressing lying included educational behaviors, such as positively encouraging the child to tell the truth, modeling honesty by parents or guardians, and discussing the concept and consequences of lying through stories and educational examples, thus helping the child understand the importance of honesty and avoiding lying.

Keywords: family role, addressing lying, children

المقدمة:

يُعد الكذب من السلوكيات التي قد يواجهها الأطفال في مراحل نموهم، وهو سلوك معقد يرتبط بعوامل اجتماعية ونفسية متعددة، تلعب الأسرة دورًا رئيسيًا في تشكيل قيم الطفل وسلوكياته منذ السنوات الأولى من حياته؛ فهي البيئة الأولى التي يتلقى فيها القيم الأساسية ويتعلم منها أسس التفاعل الاجتماعي، وتتحمل الأسرة– كونها المؤثر الأساسي في تنشئة الطفل– مسؤوليةً كبرى في توجيهه نحو السلوكيات الإيجابية ومعالجة السلوكيات السلبية، مثل الكذب (Smith, 2022).

أظهرت الدراسات أن تأثير الأسرة على الطفل قوي فيما يتعلق بتبني قيم الصدق وتجنب الكذب؛ حيث إن الأطفال الذين ينشؤون في بيئات أسرية داعمة يتمتعون بقدرة أكبر على قول الحقيقة؛ نظرًا لشعورهم بالأمان والقبول دون خوف من العقاب أو النقد (Johnson, 2021)، لذا؛ فإن دور الأسرة لا يقتصر على توفير الرعاية الأساسية للطفلحسب، بل يمتد ليشمل بناء شخصية الطفل وتعزيز مفاهيم الصدق والنزاهة لديه.

من خلال تبني استراتيجيات فعّالة؛ يمكن للأسرة أن تعزز السلوك الصادق لدى الأطفال، يشمل ذلك توفير بيئة آمنة ومحبة، وتوجيه الطفل بلطف وتشجيع الصدق عن طريق التفاعل الإيجابي، ويشير بعض الباحثين إلى أن تقديم قدوة حسنة من قبل الوالدين يلعب دورًا هامًا؛ إذ إن الأطفال يميلون إلى تقليد سلوكيات والديهم، مما يجعل من الضروري أن يظهر الوالدين سلوكيات صادقة في تعاملاتهم اليومية (Miller, 2023). أيضا لابد للأسرة من تلبية احتياجات الطفل النفسية والجسدية والاجتماعية؛ فإنَّ بعض مواقف الكذب أو أكثرها تنشأ من نقص هذه الاحتياجاتأو بعضها، كما يمكنأيضا المساواة في التعامل بين الإخوة وعدم التمييز حتى لا نخلق بداخل أحد منهم سلوك الكذب لجلب الانتباه أو النوع الكيدي ضد إخوته.

في هذا السياق تأتي الدراسة الحالية؛ لاستكشاف دور الأسرة في علاج الكذب لدى الأطفال، وتسليط الضوء على الاستراتيجيات التربوية التي يمكن أن تتبناها الأسر لتعزيز الصدق لدى الأطفال وتقليل السلوكيات الكاذبة،كماتهدف الدراسة إلى تقديم توصيات تُسهِمُ في دعم الأسر لأداء هذا الدور المهم والفاعل في حياة الأطفال.

مشكلة الدراسة:

يعد الكذب من السلوكيات الشائعة في مراحل الطفولة المختلفة، وقد تناولته العديد من النظريات النفسية والاجتماعية كتفسير لسلوك الأطفال (الزهراني، ٢٠١٧)، ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي، يتعلم الأطفال سلوكياتهم من خلال ملاحظة النماذج السلوكية في محيطهم، خاصة داخل الأسرة، مما يسهم في تعزيز السلوكيات الإيجابية أو السلبية بناءً على التوجيه الأسري (Bandura, 1977). كما أن الطفل قد يلجأ للكذب لأسباب تتعلق بحماية الذات أو كسب القبول الاجتماعي، مما يعكس تطوراً في مهارات التفكير الاجتماعي لديه.

وفي سياق الدراسات الحديثة، أبرزت دراسة الحربي (٢٠٢١) أهمية البيئة الأسرية في تعزيز السلوكيات الصادقة وتقليل دوافع الكذب؛ حيث أظهرت أن الأسر التي توفر بيئة آمنة وحوارية تشجع الطفل على الصدق، مما يقلل

من احتمالية لجوئه للكذب، كما أكدت دراسة الشمري وزملائه (٢٠٢٣) على أن التشجيع على الصدق وتقديم نماذج إيجابية داخل الأسرة يسهمان في ترسيخ سلوكيات داعمة للصدق لدى الأطفال.

بناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لاختبار مدى صحة نتائج هذه الدراسات بشكلٍ علمي، عبر استقصاء دور الأسرة في معالجة الكذب عند الأطفال، وتحديد الأساليب التربوية الأكثر فاعلية في تعزيز السلوكيات الصادقة وتقليل السلوكيات السلبية، مما يسهم في تقديم فهم أعمق لدور الأسرة في تشكيل سلوكيات الطفل.

وعليه؛ تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال؟

أسباب اختيار الموضوع للدراسة:

: اختيار موضوع "دور الأسرة في علاجمشكلة الكذب عند الأطفال" يعتمد على مجموعة من الأسباب العلمية التي تجعله موضوعًا مهمًا للدراسة، ومن تلك الأسباب ما يلي:

١- أهمية الأسرة في التوجيه الأخلاقي؛إذإنالأسرة هي الوحدة الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على السلوكيات المبكرة للأطفال، بما في ذلك الصدق والكذب،وفهم دور الأسرة في التعامل مع هذا السلوك يمكن أن يساعد على تطوير أساليب تربوية فعالة لمساعدة الأطفال على تبني قيم الصدق والتواصل.

٢-الكذب كعلامة على الاضطرابات النفسية أو الاجتماعية، في بعض الحالات يمكن أن يكون الكذب عند الأطفال إشارة إلى مشكلات نفسية أو اجتماعية، مثل: القلق أو الشعور بالإهمال، ودراسة هذه الأسباب تمكن من تحديد أساليب العلاج المناسبة وتقديم الدعم اللازم للأسر في التعامل مع هذه السلوكيات.

٣- تأثير الثقافة والمجتمع؛إذتختلف أسباب الكذب وآليات علاجه من ثقافة إلى أخرى، مما يجعل هذا الموضوع مهمًا لفهم تأثيرات البيئة الاجتماعية والثقافية على الأطفال ودور الأسرة في توجيههم نحو الصدق، هذه الدراسة تتيح للباحثين تحديد الفروق الثقافية في السلوكيات الأخلاقية للأطفال.

تساؤلات الدراسة:

يتمثل تساؤل الدراسة الأساسي فيما يلي: –

١- ما دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال؟ وتمت الإجابة عليه من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

أ- مادور توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة في معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال؟

ب- ما دور سلوكيات الأسرة (مثل:التشجيع الإيجابي وتقديم القدوة الحسنة) فيعلاج مشكلة الكذب عند الأطفال؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسةفيما يلي:

١- التعرف على دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال، وتم تحقيقه من خلال الأهداف الفرعية التالية: -

أ- التعرف على دور توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة في معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال.

ب- -توضيح دور سلوكيات الأسرة (مثل: التشجيع الإيجابي وتقديم القدوة الحسنة) في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة تتمثل فيما يلي:

١.يسهم البحث في إثراء المعرفة العلمية حول سلوكيات الأطفال المتعلقة بالكذب، ما يساعد الباحثين في مجال الطفولة والأسرة على فهم أعمق لهذه الظاهرة وتطوير استراتيجيات فعّالة في معالجة المشكلات السلوكية المماثلة.

٢.يركز البحث على دور الكذب كظاهرة تؤثر على سلوكيات الأطفال وتوجهاتهم المستقبلية، إذ إن معالجة هذه المشكلة مبكرًا قد يُسهم في تكوين جيل من الموارد البشرية المستقبلية القادرة على التعامل بصدق وشفافية في المجتمع.

٣.يؤكد البحث على أهمية الأسرة في كونها المؤسسة الأولى التي تتولى تنشئة الطفل وتشكيل سلوكياته، مما يجعلها المسؤول الرئيسي عن معالجة مشكلات الكذب وتعزيز الصدق كقيمة أساسية في حياة الطفل.

الأهمية التطبيقية للدراسة تتمثل فيما يلى:

١. يساعد البحث الأسربالتعاون مع مراكز الإرشاد الأسريعلى فهم أساليب فعّالة لمعالجة مشكلة الكذب عند الأطفال، مما يسهم في تحسين طرق التربية داخل الأسرة.

٢. من المحتمل أن يُساهم البحث في توفير قاعدة معرفية لبناء برامج إرشادية وتوعوية تُنفذها الجهات التعليمية ومراكز الإرشاد النفسي لمساعدة الأسر والمعلمين على تعزيز الصدق لدى الأطفال وتقليل سلوكيات الكذب.

٣.قد يُستخدم البحث من قِبل المؤسسات الحكومية المعنية بالأسرة والطفولة لدعم السياسات الأسرية والتربوية التي تستهدف تعزيز القيم الإيجابية في المجتمع، بما يسهم في بناء أجيال أكثر صدقًا وشفافية.

مجالات الدراسة:

١- المجال الموضوعي: ستقتصر هذه الدراسةعلىدراسة دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال.

٢-المجال المكاني: مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

٣- المجال البشري: الأسر بمدينة الهفوف.

٤- المجال الزمني: العام ١٤٤٦ هـ.

تعريف مصطلحات الدراسة:

١- تعريف الكذب:

تعريف الكذب لغويا: الكذب في اللغة هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع، وهو عكس الصدق، كمايعني التحدث أو الإخبار بشيء غير حقيقي أو خلاف الحقيقة بقصد أو دون قصد،ويأتي أصل الكلمة من الفعل "كَذَبَ"، أي قال قولًا مخالفًا للحقيقة. (ابن منظو،١٩٩٠،١٨٧).

التعريف الاصطلاحي للكذب: هو الإخبار بما يخالف الحقيقة(بدوي،١٩٨٢).

تعريف الكذب في علم الاجتماع: ظاهرة ترتبط بسلوكيات مثل التكيف الاجتماعي أو الدفاع النفسي، وهو سلوك يتأثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية(غيث،١٩٩٥)

التعريف الإجرائي للكذب: هو الكلام أو قول يخالف الواقع أو التدوير في الواقع، أي هو الابتعاد عن الحقيقة ومخالفة الواقع.

٢- تعريف الأطفال:

تعريف الأطفال لغويا: المولود مادام ناعما رَخْصًا (المعجم الوسيط،٢٠٠٤،٥٦٠)

التعريف الاصطلاحيللأطفال: هو الصغير من كل شئ، الصبي يدعي طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم(حمو،٢٠١٤،١٥).

تعريف الأطفال في علم الاجتماع: يُعرّف الأطفال بأنهم أفراد يتأثرون بشكل كبير بالبيئة الاجتماعية والثقافية، حيث يُشكل ذلك سلوكهم وهويتهم في المجتمع(Kingsley,2011,15)

التعريف الإجرائي للأطفال:

الطفل في هذا البحث يُعرّف بأنه الفرد الذي يمتد عمره من ٣ سنواتإلسن البلوغ.

3- تعريف دور:

يعرف الدور لغويًا: "من دار الشيء يدور دورانًا ودوّر واستدارة وأدرته أنا، ودورته، وأدار غيره ودوّر به، ويعني الدور مهمة ووظيفة"(ابن منظور، ١٤١٤هـ،٣٢٤).

التعريف الاصطلاحي للدور: "مجموعة من الأنشطة والمهام التي يتم تأديتها لتحقيق ما هو متوقع في مواقف معينة"(غنام، ٢٠٢٠م، ١٦).

تعريف الدور في علم الاجتماع: هو نموذج السلوك الذي تتطلبه مكانة الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها، بحيث يتحدد سلوكه في ظل توقعات الفرد نحو نفسه، وتوقعات الأفراد الآخرين منه(Augustine, 2022 1).

وتشير زلاقي (٢٠١٨م: ٧٧٤) إلى أن مفهوم الدور: "هو ذلك المفهوم المرتبط بالتنشئة الاجتماعية للأفراد وما يؤمنون له من معتقدات ومفاهيم عن ذلك الدور أو الأدوار التي يؤدونها من خلال احتلالهم لمناصب معينة في المجتمع، كما يرتبط بما يتوقعه الأفراد الآخرون من تأدية تلك الأدوار".

التعريف الإجرائي للدور:

يُعرَّف "الدور" إجرائيًا بأنه: مجموعة الجهود والأنشطة التربوية والتوجيهية التي تقوم بها الأسرة، بهدف معالجة سلوك الكذب عند الأطفال من خلال تطبيق استراتيجيات، مثل: التواصل الفعّال، والقدوة الحسنة، وتوفير بيئة داعمة، وتشجيع الصدق، وإدارة السلوك بطرق ملائمة.

4- تعريف الأسرة:

تعرف الأسرة لغويًا:
الأسرة في اللغة العربية تعني "البيت وأهله، وهي جماعة الإنسان وأصوله وفروعه" (ابن منظور، ٢٠٠٨، ص ١١٨).

التعريف الاصطلاحي للأسرة: يُعرف الباحثون الأسرة اصطلاحيًا بأنها "وحدة اجتماعية أساسية تتكون من أفراد تربطهم علاقات قرابة أو زواج، وتؤدي وظائف تربوية واقتصادية واجتماعية، وتلعب دورًا جوهريًا في التنشئة الاجتماعية وتكوين القيم لدى أفرادها" (الخطيب، ٢٠١٢، ص ٧٨).

تعريف الأسرة في علم الاجتماع:
تُعرف الأسرة بأنها "الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تتكون من أفراد تربطهم علاقات بيولوجية أو قانونية أو عاطفية، وتؤدي دورًا محوريًا في التنشئة الاجتماعية، وتساهم في نقل القيم والمعايير الثقافية، وتلبية الاحتياجات العاطفية والاقتصادية لأفرادها" (غنيم، ٢٠١٠، ص ٣٤).

الأسرة تُعدّ أيضًا "المؤسسة الأولى التي يكتسب فيها الأفراد أسس شخصيتهم وهويتهم الاجتماعية، وتؤثر بشكل كبير في سلوكياتهم وتوجهاتهم الحياتية" (الخطيب، ٢٠١٢، ص ٥٧).

التعريف الإجرائي للأسرة:

تعرف الأسرة إجرائيًا بأنها مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معًا في وحدة منزلية واحدة، تربطهم علاقات بيولوجية، وتؤدي دورًا أساسيًا في التنشئة الاجتماعية للأطفال من خلال تقديم الدعم العاطفي والتوجيه التربوي، والقيام بمهام الرعاية والتعليم بما يتماشى مع القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

5 -تعريف العلاج:

تعريف العلاج لغويا: مأخوذة من الفعل عالج وهو يعني التدخل الإصلاحي أو تحسين وضع معين، كما تعرف كلمة علاج لغويا أيضا بأنها ما يعالج به المرض أو العله، يقال عالجه علاجا، أي دبره وداواه(ابن منظور،١٤١٤هـ، ٤١٧)

تعريف العلاج في علماً لاجتماع: –

في علم الاجتماع العلاج يشير إلى التدخلات الاجتماعية التي تهدف إلى إصلاح أو تحسين حالة الفرد أو الجماعة المتأثرة بمشاكل اجتماعية، نفسية، أو سلوكية. يركز العلاج الاجتماعي على تغيير البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد وتأثير العلاقات الاجتماعية على رفاهيته، هذا يشمل تدخلات، مثل: العلاج الأسري، إعادة التأهيل الاجتماعي، ودعم المجتمعات لتعديل الظروف المؤدية إلى مشكلات معينة.

التعريف الاصطلاحي للعلاج: يُعرّف العلاج اصطلاحيًا بأنه "مجموعة من الإجراءات والتقنيات التي تُستخدم لتعديل أو تحسين سلوكيات أو مشاعر أو أفكار الأفراد بهدف الوصول إلى حالة من التكيف النفسي والاجتماعي" (عبد العزيز، ٢٠١٥، ص ٤٥).

التعريف الإجرائيللعلاج:

مجموعة من الإجراءات أو الاستراتيجياتأو التدخلات من قبل الأسرة لتساهم في معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال.

الدراسات السابقة:

أولا – الدراسات المحلية:

١– دراسة (العمري،٢٠١٩م) بعنوان: (دور الأسرة في الحد من سلوك الكذب لدي الأطفال: دراسة ميدانية في الرياض) .

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الأسرة في الحد من سلوك الكذب لدي الأطفال، وتمثل المجال المكاني للدراسة في الرياض بالمملكة العربية السعودية، ومجتمع الدراسةأطفال من المرحلة الابتدائية وأولياء أمورهم، ونوع العينة عشوائية وحجمها ١٨٠ طفلا و١٢٠ ولي أمر، وأداة جمع البيانات كانت استبيان ومقابلات، ونوع الدراسة وصفية تحليلية، وكشفت الدراسة أن تدخل الأسرة له تأثير كبير في تقليل الكذب لدى الأطفال، خاصة عندما تتبع الأسرة أساليب تواصل مفتوحة وصريحة مع الأطفال.

٢ – دراسة (الزهراني، ٢٠١٧م) بعنوان:(أثر التفاعل الأسري في تعديل سلوك الكذب لدى الأطفال: دراسة تطبيقية على الأسر في محافظة جدة).

هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير التفاعل الأسري والأساليب التربوية المستخدمة من قبل الوالدين في تعديل سلوك الكذب لدى الأطفال، وتحديد مدى فعالية البيئة الأسرية في تعزيز الصدق لدى الطفل، استخدمت الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تطبيق الدراسة على عينة شملت ١٥٠ أسرة في محافظة جدة، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من الأسر التي لديها أطفال تتراوح أعمارهم بين ٦ إلى ١٢ عامًا.

أظهرت النتائج أن الأسر التي تتبنى أساليب تربوية قائمة على الحوار والثقة والقدوة الحسنة تساهم بشكل فعّال في تقليل سلوك الكذب لدى الأطفال، كما أوضحت أن تعزيز القيم الأسرية ومشاركة الأطفال في الأنشطة العائلية يقلل من دوافع الكذب ويعزز سلوكيات الصدق والشفافية.

ثانيا: – الدراسات العربية:

١.–دراسة (أبو زيد ،٢٠١٩م) بعنوان:(الكذب عند الأطفال وأثر التدخلات الأسرية في تقويمه: دراسة ميدانية في البيئة اللبنانية).

هدفت الدراسة الي التعرف على أثر التدخلات الأسرية في تقويم الكذب، والمجال المكاني للدراسة بيروت، لبنان، ومجتمع الدراسة أطفال من المرحلة الابتدائية وأسرهم، وعينة الدراسة عشوائية، بلغ حجمها١٨٠ طفلا و١٣٠ ولي أمر، وأداة جمع البيانات: استبيانات ومقابلات، ونوع الدراسة دراسة وصفية تحليلية، وأظهرتنتائج الدراسة أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات أسرية مستقرة ومفتوحة للتواصل يظهرون معدلات أقل من الكذب، و أكدت الدراسة على أهمية دور الأسرة في تعزيز قيم الصدق عند الأطفال من خلال القدوة الحسنة والتوجيه الدائم.

٢–دراسة (العزاوي، ٢٠١٩م) بعنوان: (التأثير التربوي للأسرة في الحد من ظاهرة الكذب عند الأطفال: دراسة ميدانية في مدينة بغداد).

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان في تقليل سلوك الكذب لدى الأطفال، ومدى تأثير البيئة الأسرية الإيجابية في تعزيز سلوكيات الصدق لدى الطفل، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ١٦٠ أسرة في مدينة بغداد، اختيروا بطريقة عشوائية من بين الأسر التي لديها أطفال تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٠ سنوات.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الأسر التي تعتمد أساليب التربية القائمة على الثقة والتشجيع وتعزيز القيم الأخلاقية تساعد بشكل كبير في تقليل سلوك الكذب لدى الأطفال، كما أشارت إلى أن وجود بيئة أسرية مستقرة وداعمة يشجع الأطفال على التحدث بصدق، ويقلل من ميلهم لاستخدام الكذب كوسيلة للتكيف مع المواقف المختلفة.

ثالثا: الدراسات الأجنبيه:

١–دراسة (جورلي، ٢٠١٧م) بعنوان:(تأثير العائلة على صدق الأطفال: تأثير ديناميات الأسرة على سلوك الكذب: دراسة ميدانية بالولايات المتحدة الامريكية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير ديناميات الأسرة على سلوك الكذب عند الأطفال، والمجال المكاني للدراسة الولايات المتحدة الأمريكية، ومجتمع الدراسة آباءًوأطفالاً تتراوح أعمارهم بين ٥–١١ عامًا، ونوع العينة عشوائية وحجمها ٢٠٠ أسرة، أداة جمع البيانات استبيانات وملاحظة، ونوع الدراسة دراسة وصفية، وجدت الدراسة أن التدخلات الأبوية المستمرة واستراتيجيات التأديب التي تركز على تعليم الصدق بدلاً من العقاب تقلل بشكل كبير من الكذب عند الأطفال، أكدت الدراسة على أهمية البيئة الأسرية المستقرة.

٢– دراسة (ويلسون وسميث، ٢٠١٢) بعنوان: (دور التواصل الأسري في الحد من سلوك الكذب لدى الأطفال: دراسة ميدانية بالمملكة المتحدة).

هدفت الدراسة إلى توضيح دور التواصل الأسري في الحد من سلوك الكذب لدي الأطفال، ويتمثل المجال المكاني للدراسة في المملكة المتحدة، ومجتمع الدراسة أسر لديها أطفال تتراوح أعمارهم بين ٤–١٠ سنوات، وعينة الدراسة عشوائية طبقية، وحجمها ٢٥٠ طفل وأسرهم، أداة جمع البيانات استبيانات ومقابلات أسرية، ومنهج الدراسة منهج مقارن، وخلصت الدراسة إلى أن التواصل المفتوح بين الآباء والأطفال يقلل بشكل كبير من سلوك الكذب لدي الأطفال، والأسر التي تعزز الحوار والثقة شهدت مستويات أقل من الكذب بين الأطفال.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة بعضها البعض والدراسة الحالية من حيث: –

- موضوع الدراسة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع دور الأسرة في معالجة سلوك الكذب لدى الأطفال، حيث ركزت بعضها على تأثير التفاعل الأسري في تعديل السلوك (مثل دراسة الزهراني، ٢٠١٧) والبعض الآخر على التأثير التربوي للأسرة (مثل دراسة العزاوي، ٢٠١٩)، وتميزت الدراسة الحالية بأنها تتناول بشكل أعمق استراتيجيات الأسرة المختلفة في علاج مشكلة الكذب، مما يوسع التحليل ليشمل تقنيات متنوعة للتعامل مع السلوك.

- نوع الدراسة:

جميع الدراسات السابقة، كانت دراسات وصفية، وهو ما تشابهت فيه مع الدراسة الحالية.

- منهج الدراسة:

اتبعت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعد مناسبًا لدراسة الظواهر الاجتماعية، مثل: دور الأسرة في تعديل سلوك الكذب (العتيبي، ٢٠١٨؛ الزهراني، ٢٠١٧؛ الشامي، ٢٠١٦؛ العزاوي، ٢٠١٩). استخدمت الدراسة الحالية أيضًا المنهج الوصفي التحليلي، مما يسمح بتقديم رؤية شاملة وتحليل مفصل للاستراتيجيات الأسرية في معالجة الكذب، واختلفت فقط معها دراسة (ويلسون، وسميث،٢٠١٢) فقد كانت دراسة مقارنة.

- أداة جمع البيانات:

استخدمت الدراسات السابقة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات (العتيبي، ٢٠١٨م، الزهراني، ٢٠١٧م، العزاوي، ٢٠١٩م)، نظرًا لقدرتها على جمع بيانات كمية واسعة تساعد في التحليل الإحصائي. تبنت

الدراسة الحالية الاستبانة كذلك، إلا أن دراسة (العمري،٢٠١٩م، وابوزيد،٢٠١٩م) استخدمتاستبانات ومقابلات، اختلفت كذلك مع دراسة(جورلي،٢٠١٧م) التي استخدمتالاستبانة والمقابلة والملاحظة.

- مجتمع الدراسة:

شملت مجتمعات الدراسات السابقة أسرًا في مناطق جغرافية متنوعة، مثل: مدينة الرياض (العتيبي، ٢٠١٨م)، جدة (الزهراني، ٢٠١٧م)، عمّان (الشامي، ٢٠١٦م)، وبغداد (العزاوي، ٢٠١٩م). بينما استهدفت الدراسة الحالية عينة من الأسر في مجتمع مختلف، ما يتيح فرصة لإضافة بيانات جديدة حول استراتيجيات الأسرة في معالجة سلوك الكذب، خاصة في سياق اجتماعي وثقافي جديد.

- ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها لاستراتيجيات محددة ومفصلة تستخدمها الأسر في معالجة مشكلة الكذب لدى الأطفال، وذلك بمنظور يجمع بين الأساليب النفسية والاجتماعية، كما أن هذه الدراسة تساهم بتقديم إرشادات عملية أوسع، ما يُعتبر إسهامًا إضافيًا في الأدب العلمي حول دور الأسرة في تعديل سلوك الكذب وتعزيز قيم الصدق لدى الأطفال.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

–تكوين خلفية عامة حول موضوع الدراسة، التعرف على المصادر والمراجع التي تتوفر بها معلومات تفيد هذه الدراسة ثم التوصل إلى تعريف بعض المصطلحات المستخدمة في موضوع الدراسة.

النظريات المفسرة للدراسة:

١– نظرية الدور الاجتماعي:

ظهرت نظرية الدور الاجتماعي في مطلع القرن العشرين؛إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية ومكانته تعتمد على الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع فضلاً عن أن مرتبة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية، ويصف بروس نظرية الدور بالعلم الذي يهتم بدارسة السلوكيات التي تميز الأشخاص ضمن ظروف معينة ومع عمليات متنوعة يفترض أن تنتج سلوكيات وتفسرها وتوثر عليها، كذلك اهتم بعض علماء نظرية الدور بالطريقة التي يدرك بها الأشخاص توقعات الآخرينوأثر ذلك على الإدراك .(زلاقي،٢٠١٨، ٧٢)

وتعرف نظرية الدور الاجتماعي الدور بأنه مجموعة من التوقعات أو السلوكيات المرتبطة بوضع في التركيبة الاجتماعية كما أن الفكرة توحي بأن الأدوار يجب تقديرها وفقا لمحيط العلاقات والتي عن طريقها يمكن تحديد تلك الأدوار، بمعنى آخرفإن الأدوار تشكل هويتنا حسبما يراها الآخرين ولذلك فهم يكونون مفهومنا عن هويتنا لأن الأدوار تأتي من توقعاتنا الخاصة أو توقعات الآخرين كما أنها تنسب إلى نتيجة ظروف معينة. (مالكوم، ١٩٩٨، ١٩٥)

وتستند نظرية الدور على العديد من المبادئ، هي: أن البناء الاجتماعي يتكون من عدد من المؤسسات الاجتماعية والمؤسسة الاجتماعية الواحدة تتكون من عدد من الأدوار الاجتماعية، وينطوي الدور الاجتماعي الواحد على مجموعة من الواجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته، ويشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية ووظيفية في آن واحد، وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته. (لمين ،٢٠٢١: ٥٦٣)

ويشير كل من (Eagly&amp: wood,2012:127) إلى أن نظرية الدور الاجتماعي تهتم بدراسة موضوعات مختلفة تتصل ولا تنحصر على الفرد فقط بل تتعدى ذلك بدراستها المجتمع كله، والأدوار التي تقوم بها الجماعات، ودور التنشئة الاجتماعية في المجتمع، واستنادا إلى هذه النظرية؛ فإن المجتمع يعد مجموعة من العلاقات التفاعلية المعقدة والمترابطة بين أفراده، وتؤدي هذه العلاقات أساسا إلى تحديد المكانة التي يحتلها الفرد في المجتمع ومن ثم الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه.

ونظرية الدور الاجتماعي تعد من النظريات الهامة التي تركز على كيفية تأثير الأدوار الاجتماعية المفروضة على الأفراد في تشكيل سلوكهم وتفاعلاتهم، هذه النظرية تؤكد أن الأدوار التي يتبناها الفرد في المجتمع تعتمد بشكل كبير على السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وأن تلك الأدوار تساهم في تحديد سلوكياتهم وتوقعات الآخرين منهم.

وإذا ماتم ربط موضوع هذه الدراسة بنظرية الدور الاجتماعي؛ يمكن تحليل الظاهرة من خلال الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة وأفرادها، وفقًا للمفاهيم الأساسية لهذه النظرية.

فوفقًا لنظرية الدور الاجتماعي؛ يُعد الأبوان الفاعلين الأساسيين في تعليم الأطفال القيم والأخلاقيات، بما في ذلك الصدق؛ إذ يلعب الأبوان دورًا محوريًا في تشكيل السلوك الاجتماعي للأطفال من خلال التوجيه والمراقبة والعقاب أو الثواب، فعندما يحدث الكذب، فإن رد فعل الأبوين واستراتيجياتهم التربوية تعد جزءًا أساسيًا من هذا الدور الاجتماعي؛ حيث يقومون بمعالجة الكذب وفقًا للمعايير الاجتماعية المقبولة.

أما إذا ما فسرنا التوقعات الاجتماعية من الأطفال، من خلال نظرية الدور الاجتماعي، يُطلب من الأطفال الامتثال لأدوار اجتماعية محددة تتماشى مع القيم المجتمعية، مثل: الأمانة والصدق، إذا ما انحرف الطفل عن هذه الأدوار المتوقعة (عبر الكذب)، فإن ذلك يُعد تصرفًا لا يتماشى مع دوره الاجتماعي المقبول في الأسرة والمجتمع، هنا تتدخل الأسرة لإعادة توجيه الطفل إلى السلوك المقبول اجتماعيًا من خلال الحوار أو العقاب أو استخدام أساليب تربوية مختلفة.

أيضا جانب آخر لربط موضوع الدراسة بنظرية الدور الاجتماعيمن حيث اعتبارالكذب تصرف قد ينتج عن تضارب الأدوارالذي يعاني منه الطفل في بيئته الأسرية أو المجتمعية، على سبيل المثال: قد يضطر الطفل للكذب لتجنب العقاب، مما يعكس تضاربًا بين دوره كطفل "يجب أن يقول الحقيقة" وبين حاجته إلى حماية نفسه، الأسرة هنا تسعى إلى تقليل هذا التضارب من خلال تعديل السلوك عبر تعزيز دور الصدق والتفاهم في العلاقات الأسرية.

نظرية الدور الاجتماعي توضح أن الأفراد (بما فيهم الأطفال) يتعلمون أدوارهم من خلال التفاعلات الاجتماعية؛فالأسرة تلعب دورًا أساسيًا في تعليم الأطفال كيفية التكيف مع أدوارهم الاجتماعية من خلال التربية والتوجيه، بحيث يتم تعليمهم متى يكون الكذب مرفوضًا ومتى يجب قول الحقيقة،فالأساليب التي تتبعها الأسرة لمعالجة الكذب، مثل: التربية بالقدوة أو الحوار المفتوح، تساهم في تأكيد هذه الأدوار وتوجيه الطفل نحو السلوك المقبول،والتنشئة الاجتماعية جزء رئيسي في نظرية الدور الاجتماعي؛ حيث تساهم في تشكيل السلوكيات التي يتعلمها الطفل داخل الأسرة، عندما يظهر الكذب تلعب الأسرة دورًا تصحيحيًا في إعادة التنشئة أو تعديل السلوك لتتوافق مع القيم الاجتماعية، مثل: الأمانة.

معالجة الأسرة لهذا السلوك ترتبط بشكل مباشر بأدوار الأبوين في التربية وتوجيه السلوك الاجتماعي المقبول لدى الأطفال، وبالتالي تعديل تصرفاتهم بما يتماشى مع أدوارهم الاجتماعية كأفراد صادقين في المجتمع.

٢-نظرية التعزيز الإيجابي والسلبي:

نظرية التعزيز الإيجابي والسلبي، التي تُعد جزءًا من المدرسة السلوكية، تقوم على أن السلوك البشري يتأثر بشكل كبير بالعوامل البيئية التي يمكن التحكم بها من خلال استخدام التعزيز أو العقاب، التعزيز الإيجابي يتضمن مكافأة السلوكيات المرغوبة لزيادة احتمالية تكرارها، بينما التعزيز السلبي يتمثل في إزالة عواقب غير مرغوبة لتحفيز تكرار سلوك معين، تُعد هذه النظرية من الأسس الهامة في تعديل السلوكيات، ويُعتبر بورهوس فريدريك سكينر من أبرز روادها، حيث وضح كيفية تأثير التعزيز والعقاب على زيادة أو تقليل السلوكيات (Skinner, 2019).

من بين أبرز رواد هذه النظرية بورهوس فريدريك سكينر، الذي طور المفاهيم الأساسية حول كيفية استخدام التعزيز والعقاب في تعديل السلوك، بالإضافة إلى ذلك ساهم إدوارد ثورندايك وكلارك هل في تطوير أفكار حول تعزيز السلوكيات من خلال نتائج معينة، مما كان له تأثير كبير في فهم كيفية تأثير البيئة على سلوك الأفراد (Martin & Pear, 2019).

تستند نظرية التعزيز الإيجابي والسلبي على عدة فرضيات أساسية، منها: (Lattal& Chase, 2018).

السلوكيات التي تُعزز بشكل إيجابي (من خلال المكافآت أو المدح) تصبح أكثر احتمالًا للتكرار، السلوكيات التي يُزيل عنها عواقب غير مرغوبة (من خلال التعزيز السلبي) تصبح أيضًا أكثر احتمالًا للتكرار، والعقاب يمكن أن يقلل من تكرار السلوكيات غير المرغوب فيها؛ لكنه قد يؤدي إلى تأثيرات جانبية غير مرغوب فيها، مثل: الخوف أو القلق إذا لم يُستخدم بحذر.

بينما لا تتناول نظرية التعزيز الإيجابي والسلبي بشكل صريح معالجة الكذب لدى الأطفال، فإنها توفر إطارًا فعالًا لفهم كيفية تأثير الأساليب الأسرية في تعديل سلوك الكذب، يمكن للأسرة استخدام التعزيز الإيجابي، مثل: مكافأة الطفل على سلوكه الصادق، مما يزيد من احتمال تكرار هذا السلوك، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأسرة تطبيق

التعزيز السلبي عن طريق إزالة عواقب غير مرغوبة عندما يتجنب الطفل الكذب، في هذه الحالة تساعد النظرية الأسر في تطوير استراتيجيات فعالة لتعديل سلوك الأطفال وتوجيههم نحو الصدق.

دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال:

تلعب الأسرة دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الطفل وتوجيهه نحو القيم الأخلاقية الإيجابية، ومنها: الصدق، عندما يبدأ الطفل في استخدام الكذب كوسيلة للتكيف أو للتعامل مع مواقف معينة، تصبح الأسرة العامل الأول والأهم في معالجة هذا السلوك من خلال: التفهم، المراقبة، والتواصل المفتوح، يمكن للوالدين تحديد الأسباب الكامنة وراء الكذب والعمل على تصحيحها بأساليب تربوية تراعي احتياجات الطفل النفسية والاجتماعية، يعد دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب أساسيًا في غرس قيم الصدق والنزاهة، مما يمكّن الطفل من بناء شخصية سوية قادرة على التمييز بين الصواب والخطأ في مختلف المواقف الحياتية المتبعة لتحقيق ذلك، إذ يتطلب علاج الكذب جهودًا تربوية ونفسية مكثفة من قبل الأسرة، حيث إن للأسرة تأثيرٌ كبيرٌ في تشكيل شخصية الطفل وتنمية القيم الأخلاقية لديه، في الفقرة القادمة سنورد لمحة عن دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال وأهم الاستراتيجيات التي تتبعها الأسرة لعلاج هذه المشكلة.

تُعتبر القدرة على التواصل الفعّال بين الوالدين وأطفالهم أحد أهم السبل لعلاج الكذب،عندما يشعر الطفل بأن هناك بيئة آمنة تُتيح له التعبير عن مشاعره وأفكاره دون خوف من العقاب، تقلّ احتمالية لجوئه إلى الكذب،فالتواصل المفتوح يعزز ثقة الطفل في الأسرة ويدفعه للتحدث بصراحة دون الحاجة للكذب (السيد، ٢٠١٨م، ص. ٤٥)، إذ يؤكد العديد من الباحثين على أهمية التربية القائمة على الحب والتفاهم في معالجة الكذب عند الأطفال حيث يشعر الطفل بالأمان النفسي والعاطفي عندما يتعامل الأهل معه بمحبة وتفهم، مما يقلل من دوافع الكذب لديه، إن الأطفال الذين ينشؤون في بيئة مفعمة بالحب يكونون أكثر استعدادًا للصدق (الجابري، ٢٠١٩م، ص. ٧٨). فالتربية بالحب تساعد في خلق بيئة داعمة للطفل، أي توفير قدر كافي من العطف والحنان للطفل داخل الأسرة ما يجعله أقل عرضة للكذب بحثًا عن الحماية أو التقدير، فالحب يؤدي إلى بناء علاقة مفتوحة ومبنية على الثقة بين الطفل والوالدين من خلال الاستماع الفعال والتواصل الصادق مما يبعد الطفل عن الكذب، فالتواصل الفعّال يساعد في بناء علاقة قائمة على الثقة بين الطفل ووالديه، مما يسهم في تقليل السلوكيات السلبية، مثل: الكذب.

يلعب الوالدان دورًا مهمًا كقدوة لأطفالهم فعندما يرى الطفل أن والديه يلتزمان بالصدق في تعاملاتهم اليومية، يكتسبهو أيضا قيمة الصدق كأحد مبادئه الأساسية؛إذإن سلوك الأبوين يؤثر بشكل مباشر على تشكيل شخصية الطفل؛ حيث إن الأطفال يتعلمون بالاقتداء بالسلوكيات التي يرونها يوميًا (العمري، ٢٠١٥، ص. ١١٠)،فالقدوة الحسنة هي وسيلة غير مباشرة لكنها فعالة في نقل القيم الأخلاقية للأطفال، ويُعتبر الصدق من أكثر القيم التي تتأثر بهذه الوسيلة،فعلي الوالدين تجنب الكذب؛ إذ إن بعض الآباء يكذبون أو يطلبون من أبنائهم الكذب (كأن يقول لأبنه أن يخبر جاره بأنه غير موجود في المنزل مثلا علي غير الحقيقة، تلك الأمثلة تشجع الأبناء علي الكذب وتشعرهم أنها خصلة مطلوبة للتخلص من موقف معين.

على الرغم من أهمية الحب والتفاهم في تربية الطفل، إلا أن استخدام العقاب المناسب يلعب دورًا مهمًا في توجيه سلوك الطفل نحو الصدق فالعقاب لا يجب أن يكون قاسيًا أو متكررًا، بل يجب أن يكون مناسبًا لحجم الخطأ وفي إطار تعليمي، إن العقاب اللطيف والموجه يُعزز لدى الطفل إحساسه بالمسؤولية ويدفعه إلى تجنب الكذب (عبد الفتاح، ٢٠١٧، ص. ٦٥)،فالعقاب المناسب يُعتبر أداة توجيهية تُساهم في تعديل السلوك دون التأثير السلبي على العلاقة بين الوالدين والطفل، ويدخل ضمن ذلك عدم معاقبة الطفل عند قول الحقيقة في حالة ارتكابه أخطاءً، وذكر الحقيقة لوالديه بل يشكر علي شجاعته، ولكن في نفس الوقت يؤخذ منه وعد بعدم تكرار الخطأ مرة أخري.

يُعد تشجيع الصدق من خلال المكافآت وسيلة فعّالة لتعزيز السلوكيات الإيجابية، إن تقديم مكافآت بسيطة عند قول الحقيقة يُعزز من مفهوم الصدق لدى الأطفال، كماأنالمكافآت تحفز الطفل على الاستمرار في السلوك الإيجابي وتقلل من ميله للكذب (السلمي، ٢٠١٦، ص. ٩٥)، فالمكافآت تساعد في ترسيخ السلوك الإيجابي، مثل: إعطاء الثناء على الصدق وتقديم المكافآت للسلوك الصادق ولكن يجب أن تكون متوازنة حتى لا يعتمد الطفل على المكافأة فقط لتقديم السلوك الصحيح.

أيضا يمكن أن تعالج الأسرة كذب الأطفال من خلال: مساعدتهم ومناقشتهم في التفريق بين الواقع والخيال من خلال توجيههم المستمر، كذلك يمكن أن تعزز الأسرة من السلوك الإيجابي، مثل:(فلان صادق يجب قول الصدق، مهما فعلت من أخطاء فأنا أقدر صدقك وسنعالج الموقف دون عقاب، وأن تروي قصص جميلة وشيقة عن الصدق وإيجابياته والكذب وسلبياته).

هناك بعض المواقف التي يتحرج الطفل في المعتاد من ذكرها، مثل: شجاره مع بعض الأطفال الآخرين مثلا أو تعرضه للتنمر في حالة ذكر الطفل هذه المواقف بصدق يجب دعمه نفسيا وعدم انتقاده في حال ما إذا كان مخطئ يجب تعريفه بخطئه ومساعدته على عدم تكراره.

أيضا لمعالجة مشكلة الكذب عند الأطفال؛ فإن الأسر تعمل على توضيح خطورة صفة الكذب للأبناء، وأن هذه الصفة إحدى الصفات الخطيرة التي لا يرضاها الله عز وجل، وتوضح الأسرة كذلك للطفل أن هذه الصفة تفقد الإنساناحترامه لنفسه وتفقده احترام الآخرين له، لذلكلا يصح أن تكون من صفاته مهما كانت صعوبة المواقف التي يمر بها.

كذلك يجب أن توضح الأسر للأطفال أن الصدق يعبر عن الثقة بالنفس، فعندما نربط فكرة بأن للصدق علاقة مباشرة بثقة الإنسان بنفسه وجرأته على مواجهة المواقف الصعبة فهذا سوف يشحذ همة الأبناء ويزيد من إصرارهم على التعامل بصدق مع الآخرين.

ومن الأساليب المتبعة في علاج كذب الأطفال من قبل الأسرة:مراجعة ما يطلع عليه الأبناء إذلا يصح أن يشاهد الأبناء بعض القصص التي تحض على الكذب وتتخذه وسيلة للوصول للهدف بطريقة مبتذلة رخيصة،فمثل تلك القصص يكون لها أثرًا في غاية الخطورة على سلوك الأبناء، ويجب حجبها تماما عنهم.

ومن أساليب معالجة الأسرة للكذب– أيضا – عند الأطفال: العدل وعدم التمييز بين الطفل وإخوانه وأخواته حتي لانخلق بداخل أحد منهم سلوك الكذب لجذب الانتباه أو الكيد ضد إخوانه، والاهتمام بكلامه إذا ما صدق، ومسك يديه عندما يتحدث والإقبال عليه والنظر في عينيه مع ضرورة أن يكون كل هذا في لطف وعطف، والاتفاق بين الوالدين على منهج وأحد في توجيهه بمعنيألا يكون هناك طرف يتصف بمبالغته في الأمور وطرف آخر يتجاهل الأمر، الابتعاد تماما عن أسلوب التحقيق، منح الطفل فرصة للمرح واللعب ومشاركته في ذلك،وإشعاره بالأمن والتقدير والاحترام وتجنب التقليل من الطفل والسخرية منه ومن إمكانياته لكيلا يلجأ إلى سلوك الكذب التفاخري،أيضاً فإن الأسرة تعمل على البعد عن استحسان السلوك وإثارة الإعجاب من الوالدين أو ضحكهم فهنا يعزز السلوك عند الطفل ويستمر فيه،كذلك يجب أن تلتزم الأسرة بتنفيذ أي وعد والوفاء به فعدم تنفيذ الوعد بالنسبة للأطفال يعد كذبا من الأهل.

كذلك من أهم أساليب علاج كذب الأطفال: أن تفهم الأسرة الأسباب وراء السلوك حتي يتم التعامل مع كل نوع بالشكل السليم، وعدم إعلان اليأس من علاج السلوك أبدا، كما أن الدعاء إلى الله بكثرة هو أنجع الحلول؛ فيكثر منه الوالدين، ومنه قول الله عز وجل:(رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء)سورة آل عمران أية رقم ٣٨)، إذتعتبر التربية الدينية أحد الأسس الهامة في تنشئة الأطفال وتوجيه سلوكهم نحو القيم والمبادئ الصحيحة، ومن الضروري أن تولي الأسرة اهتماماً كبيراً بهذا الجانب، خاصة في علاج سلوكيات مثل: الكذب،كما أنالتربية الدينية تساعد الطفل على التمييز بين الصواب والخطأ من خلال غرس القيم الأخلاقية المستمدة من التعاليم الدينية، كالصدق والأمانة،كذلك فإن تربية الطفل على مخافة الله والإحساس برقابته في جميع الأفعال يعزز لديه الشعور بالمسؤولية تجاه أقواله وأفعاله؛فعندما يدرك الطفل أن الكذب يتنافى مع تعاليم الدين؛ يصبح أكثر حرصاً على قول الحقيقة، مما يسهم في بناء شخصية صادقة ومسؤولة.

الإجراءات المنهجية للبحث:

1– نوع الدراسة: دراسة وصفية تحليلية، إذ إن الهدف الأساسي من الدراسة هو وصف ظاهرة الكذب عند الأطفال من خلال وصف دور الأسرة في علاج هذه الظاهرة.

2– منهج البحث: تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة.

المسح الاجتماعي بأسلوب العينة يمكن الباحث من جمع بيانات شاملة من عدد كبير من المشاركين في وقت قصير، وتم تطبيق الدراسة على عينة من الأسر بالهفوف.

3– مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع هذا البحث في الأسر بالهفوف، وهناك مبررات لاختيار هذا المجتمع لتطبيق الدراسة عليه، وتتمثل هذه المبررات في:

الهفوف باعتبارها مدينة رئيسية في محافظة الأحساء، تمثل جزءًا مهما من المجتمعالسعودي من حيث التركيبة السكانية والثقافية، فدراسة الكذب عندالأطفال في هذا المجتمع ودور الأسرة في علاجه تقدم رؤية شاملة حول

العوامل الاجتماعية والثقافية التي قد تؤثر على سلوك الكذب في سياق المجتمع السعودي، أيضا من أسباب اختيارمجتمع الهفوف؛ سهولة الوصول إلى المشاركين بسبب حجم المدينة المناسبوتوفر البنية التحتية اللازمة لإجراء البحث، مما يزيد من فعالية عملية جمع البيانات.

وتم التركيز على النساء على الرغم من أن الدراسة تتناول الأسر بشكل عام؛ وذلك لأن النساء غالباً ما يلعبن دورًا محوريًا ومباشرًا في تربية الأطفال وتوجيه سلوكياتهم اليومية، مما يمنحهن معرفة عميقة بالتحديات السلوكية التي قد تواجه الأسرة، مثل: مشكلة الكذب، ونتيجةً لهذا الدور؛ تزداد احتمالية أن تكون لديهن رؤى دقيقة وتجارب عملية حول الأساليب التربوية المستخدمة للتعامل مع سلوكيات الأطفال وتصحيحها، مما يسهم في الحصول على بيانات غنية وملموسة عن موضوع الدراسة.

تم استخدام العينةالعشوائية الميسرة؛ إذ إنالعينة العشوائية الميسرة توفر مرونة وسرعة في جمع البيانات، مما يجعلها مناسبة للبحث في المناطق التي تتطلب وصولاً سريعًا إلى المشاركين، هذا يساعد على تقليل الزمن والتكلفة، كما أن العينة العشوائية الميسرة تتيح الفرصة لتمثيل الفئات المختلفةمن المجتمع.

فعلى الرغم من أن العينة العشوائية الميسرة قد تكون أقل دقة من العينة العشوائية الطبقية، إلا أنها تسمح بتمثيل مجموعة متنوعة من الأسر في الهفوف، بما يشمل مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، مما يعطي نظرة شاملة عن سلوك الكذب لدي الأطفال في هذا المجتمع.

وفي المجتمعات المحلية مثل الهفوف؛ يمكن أن تكون العينة العشوائية الميسرة أكثر فعالية؛ لأنها تعتمد على توفر المشاركين ورغبتهم في المشاركة، مما يزيد من معدل الاستجابة ويحسن جودة البيانات، وبلغ حجم العينة ٣٣٨ أسرة.

٤–أداة جمع البيانات:

تم استخدام أداة الاستبانة، إذ إنالاستبانة تمكن الباحث من جمع بيانات من عدد كبير من المشاركين في وقتقصير وبجهد أقل مقارنة بطرق جمع البيانات الأخرى، مثل: المقابلات وذلك ضروري لضمان تمثيل واسع وتحليل شاملللسلوكيات المتعلقة بالكذب عند الأطفال، أيضا من أسباب اختيارهاسهولة التوزيع والإدارة؛ حيثيمكن توزيع الاستبانة بطرق متعددة، بما في ذلك النسخ الورقية والإلكترونية، مما يسهل الوصول إلى المشاركين حتى في المناطق النائية أو مع الفئات المختلفة،وهذا يزيد من شمولية الدراسة وقدرتها على تمثيل المجتمع المدروس، وتم توزيع الاستبانة في هذه الدراسة إلكترونيا عبر رابط إذ إنه من الصعب توزيع الاستبانة ورقيا علي الأسر بسبب ثقافة المجتمع السعودي وخصوصية الأسر،كما أن الاستبانةتتيح للمشاركين الإجابة بشكل فردي وبدون ضغوط اجتماعية ممايعزز من دقة وصراحة الإجابات،هذا مهم بشكل خاص عند دراسة موضوعات حساسة، مثل: الكذب، إذ إنه من الممكن أن يشعر المشاركون بالحرج أو التردد في الكشف عن معلومات شخصية.

وقد تم بناء أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ووضعت العبارات التي أجابت على تساؤلات الدراسة وحققت أهدافها، ولقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من محورين، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: وهو يتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة والمتمثلة في: النوع، العمر، المستوى التعليمي، عدد الأطفال، صلة القرابة بالطفل.

المحور الثاني: وهو يتكون من (١٠) عبارات تناولت دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال، وطلبت الباحثة من أفراد الدراسة الإجابة عن كل عبارة من خلال اختيار واحدٍ من الاختيارات التالية (لا أوافق – أوافق إلى حد ما – أوافق).

تم توزيع الاستبانة على الأسر في مدينة الهفوف من خلال رابط إلكتروني تم مشاركته عبر مجموعات واتساب، مما سمح بالوصول إلى شريحة واسعة من المشاركين، وتم توجيه الدعوة للأسر للمشاركة في الاستبانة عبر هذه المجموعات، حيث تم شرح أهداف البحث وضرورة إكمال الاستبانة لتقديم معلومات دقيقة تسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

عرض وتحليل الدراسة الميدانية:

ارتكزالتحليل على محاوروفقاً للمحاور التي وردت في الاستبانة؛ ففي البداية تم تحليل خصائص أفراد عينة الدراسة، وبعدها تم تحليل محور دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال.

المحور الأول: – تحليل خصائص أفراد عينة الدراسة وفقا للجداول التالية:

جدول (١): توزيع أفراد العينة وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من ٢٥ سنة	١٦٨	٤٩.٧
٢٥–٣٤ سنة	٦٦	١٩.٥٣
٣٥–٤٤ سنة	٥١	١٥.٠٩
٤٥–٥٤ سنة	٤١	١٢.١٣
٥٥ سنة فأكثر	١٢	٣.٥٥
المجموع	٣٣٨	١٠٠.٠

يتضح من الجدول (١) أن أعمار نصف حجم أفراد العينة تقريبًا (٤٩.٧٠٪) تقع في الفئة العمرية (أقل من ٢٥ سنة)، وأخيرًا يأتي أفراد العينة ممن تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٥٥ سنة فأكثر) وذلك بنسبة مئوية (٣.٥٥٪).

يمكن تفسير أن نصف العينة تقريباً من الفئة العمرية أقل من ٢٥ عاماً بعدة عوامل علمية واجتماعية، قد يكون للأعمار الصغيرة صلة مباشرة بالتفاعل اليومي مع الأطفال؛ حيث يُرجح أن يكون الأفراد الأصغر سناً (أقل من ٢٥ عاماً) حديثي الزواج أو في مرحلة تكوين أسر صغيرة، وبالتالي يتعاملون بشكل مكثف مع الأطفال في سنواتهم الأولى، هذا القرب الزمني والنفسي من الطفولة قد يجعلهم أكثر اهتماماً بموضوع الكذب عند الأطفال والتحديات التربوية المرتبطة به.

كما يمكن أن تكون هذه الفئة أكثر انفتاحاً على المشاركة في البحوث الاستقصائية، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو المنصات الإلكترونية، وهي وسائل شائعة بين الشباب، كما قد يكون لديهم رغبة أكبر في الحصول على معرفة علمية وتربوية يمكنهم تطبيقها في حياتهم اليومية مع أطفالهم أو أطفال أسرهم القريبة.

وأخيراً، قد يعكس ذلك واقعاً اجتماعياً معيناً في مجتمع الدراسة، حيث يكون الزواج المبكر وإنجاب الأطفال في سن صغيرة أكثر شيوعاً، مما يجعل شريحة كبيرة من أولياء الأمور في هذه الفئة العمرية.

فيما يتعلق بأن الفئة العمرية الأقل تواجداً بين أفراد عينة الدراسة كانت ٥٥ سنة فأكثر بنسبة ٣.٥٥٪، يمكن تفسير ذلك بناءً على عوامل اجتماعية وديموغرافية، الأفراد الذين يبلغون ٥٥ سنة فأكثر قد يكون لديهم احتكاك مباشر أقل مع الأطفال في حياتهم اليومية مقارنة بالأفراد الأصغر سناً، خاصة إذا كان أبناؤهم قد كبروا وخرجوا من مرحلة الطفولة، هذا قد يقلل من اهتمامهم بالمشاركة في دراسة تتعلق بتربية الأطفال وسلوكياتهم مثل الكذب.

إضافة إلى ذلك، قد لا يشعر الأفراد في هذه الفئة العمرية بالحاجة نفسها للحصول على معلومات جديدة حول تربية الأطفال، نظراً لأن خبراتهم السابقة قد تكون قد شكلت لديهم استراتيجيات خاصة في التعامل مع الأطفال، وبالتالي يكون اهتمامهم أقل بالمشاركة في دراسة حول هذا الموضوع.

جدول (٢): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية %
ابتدائي	٢٠	٥.٩١
ثانوية عامة	٦٣	١٨.٦٤
ثانوي عالي	٢٥	٧.٤٠
جامعي(بكالوريوس)	٢٠٥	٦٠.٦٥

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية %
دراسات عليا	٢٥	٧.٤٠
المجموع	٣٣٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٢) أن المستوى التعليميلأكثر من نصف أفراد العينة (بكالوريوس) حيث بلغت نسبتهم المئوية (٦٠.٦٥٪)، وأخيرًا يأتي من مستواهم التعليمي (ابتدائي) بنسبة مئوية (٥.٩١٪).

ويمكن تفسير ذلك بناءً على عدة عوامل اجتماعية وتعليمية ترتبط بتغيرات المجتمع والتحولات في الأولويات والقيم، ويتضح ذلك في زيادة نسبة حملة الشهادات الجامعية الذي يعكس التطور الذي يشهده المجتمع من حيث الاهتمام بالتعليم العالي،فالتعليم الجامعي أصبح معيارًا مهمًا للنجاح المهني والاجتماعي، وهو جزء من الطموحات الأسرية التي تدفع الأفراد إلى استكمال دراساتهم الجامعية، هذه النسبة المرتفعة تشير إلى تزايد عدد الأفراد الذين يسعون للتعليم العالي كوسيلة لتحقيق الاستقرار المهني والاجتماعي، والأفراد الذين يحملون شهادات جامعية غالبًا ما يكونون أكثر وعيًا بالتغيرات الاجتماعية والمفاهيم التربوية الحديثة، وبالتالي مشاركتهم في الدراسات المتعلقة بتربية الأطفال، مثل هذا البحث تكون أكبر بسبب اهتمامهم بالتعلم المستمر وبناء أسر صحية مبنية على أسس علمية وتربوية حديثة،كما أن التعليم العالي يرتبط عادةً بتبني ممارسات تربوية أكثر وعيًا وتطورًا؛ حيث يميل الأشخاص الحاصلون على شهادات جامعية إلى استخدام أساليب تربية مبنية على الحوار والتفاهم والوعي بأهمية السلوك الأخلاقي، مما يجعلهم أكثر مشاركة واهتمامًا بمواضيع، مثل: الكذب عند الأطفال.

من ناحية أخرى، النسبة الأقل للأفراد الذين لديهم تعليم ابتدائي (٥.٩١٪) تعكس فئة من المجتمع لم تكمل تعليمها لأسباب قد تكون اقتصادية أو اجتماعية، هؤلاء الأفراد قد يكون لديهم انشغال بالمسائل اليومية، مثل: العمل ورعاية الأسرة على حساب التعليم، أو قد يكونون أقل اطلاعاً على أهمية المشاركة في مثل هذه الدراسات، بالإضافة إلى ذلك، قد تكون لديهم فرص أقل للمشاركة في البحث العلمي بسبب عدم الاهتمام أو عدم الوعي بأهمية الدراسات الاجتماعية.

بالتالي هذه الفروقات التعليمية تعكس التباين في الفرص والتوجهات الاجتماعية بين الأفراد، حيث يلعب التعليم العالي دورًا كبيرًا في تشكيل الوعي الاجتماعي والاهتمام بالتربية والمسؤولية الأسرية.

جدول (٣): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: عددالأطفال

عدد الأطفال	العدد	النسبة المئوية %
طفل واحد	١١٤	٣٣.٧٣
٢ – ٣ أطفال	٩٢	٢٧.٢٢
٤ – ٥ أطفال	٧٣	٢١.٦٠

عدد الأطفال	العدد	النسبة المئوية %
أكثر من ٥ أطفال	٥٩	١٧.٤٥
المجموع	٣٣٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٣) أن (٣٣.٧٣٪) من أفراد العينةلديهم (طفل واحد)، وأخيرًا يأتي أفراد العينة ممن لديهم (أكثر من ٥ أطفال) وذلك بنسبة مئوية (١٧.٤٥٪).

يمكن تفسير أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة لديهم طفل واحد (٣٣.٧٣٪)، بينما النسبة الأقل (١٧.٤٥٪) لديهم أكثر من خمسة أطفال، من خلال الربط بالعوامل الديموغرافية المتعلقة بالعمر، كما ورد في جدول رقم واحد الذي يشير إلى أن قرابة نصف أفراد عينة الدراسة أعمارهم أقل من ٢٥ سنة.

فالأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ عامًا غالباً ما يكونون في بداية حياتهم الزوجية والتأسيسية، في هذه المرحلة، من الطبيعي أن يكون لديهم طفل واحد فقط لأنهم ما زالوا في المراحل الأولى من بناء الأسرة،قد يكون لدى هذه الفئة العمرية خطط لمستقبل أسرهم، لكنهم قد يختارون تأجيل إنجاب عدد كبير من الأطفال لأسباب، مثل: الاستقرار المهني أو الاقتصادي.

ومع التحولات الاجتماعية والاقتصادية فإن العائلات الشابة في العصر الحديث قد تميل إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال لأسباب تتعلق بالتغيرات في الأولويات الاجتماعية والاقتصادية، مع تزايد تكاليف المعيشة والتعليم والرغبة في تقديم مستوى أفضل من الرعاية للأطفال، قد تفضل العائلات الشابة الحد من عدد الأطفال في المراحل الأولى من الزواج، هذا الاتجاه يُعزز بفكرة "الاستثمار في طفل واحد" من أجل تقديم أفضل دعم مادي وتعليمي له.

وقد يكون السبب في قلة الإنجاب العوامل الثقافية المرتبطة بالعمرإذ إنالشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٥ سنة قد ينظرون إلى الإنجاب بشكل مختلف عن الأجيال الأكبر؛ ففي الماضي كان من الشائع إنجاب عدد كبير من الأطفال، لكن مع التحولات الثقافية والاجتماعية الحديثة، أصبح من المعتاد تأخير الإنجاب أو تقليل عدد الأطفال حتى يتم تحقيق استقرار مالي أو اجتماعي.

بالمقابل النسبة الصغيرة (١٧.٤٥٪) من الأسر التي لديها أكثر من خمسة أطفال قد تعكس إما توجهات أكثر تقليدية أو ارتباطًا بأجيال أكبر سنًا من أفراد عينة الدراسة، الأفراد الأكبر سنًا أو من يفضلون العائلات الكبيرة قد يكونون بدأوا أسرهم في وقت مبكر وحققوا استقرارًا يسمح لهم بإنجاب عدد أكبر من الأطفال.

جدول (٤): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: صلة القرابة بالطفل

صلة القرابة بالطفل	العدد	النسبة المئوية %
أم	١٨٨	٥٥.٦٢
أخت	٧٠	٢٠.٧١
جدة	٢	٠.٥٩

صلة القرابة بالطفل	العدد	النسبة المئوية %
خالة	٥٣	١٥.٦٨
عمة	٢٠	٥.٩٢
أخرى	٥	١.٤٨
المجموع	٣٣٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٤) أنأكثر من نصف حجم أفراد العينة صلة قرابتهن بالطفل أمهاتحيث بلغت نسبتهم المئوية (٥٥.٦٢٪)، وأخيرًا يأتي أفراد العينة ممن صلة قرابتهم بالطفل (جدة) وذلك بنسبة مئوية (٠.٥٩٪).

يمكن تفسير أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة بنسبة ٥٥.٦٢٪ هم أمهات، بناءً على عدة اعتبارات تتعلق بالدور الاجتماعي التقليدي للأم في الأسرة، خاصة فيما يتعلق بتربية الأطفال والتفاعل المباشر معهم، فالأمهات غالباً ما يتحملن مسؤولية أكبر في تنشئة الأطفال والتواصل معهم، مما يجعلهن أكثر اطلاعاً على سلوكيات أطفالهن، بما في ذلك ظاهرة الكذب، فهن عادة من يتولين مهام الرعاية اليومية والتعليم الأخلاقي، وهذا يجعل حضورهن في الدراسات التي تتعلق بسلوكيات الأطفال أكثر شيوعاً، بالإضافة إلى ذلك، يُعزز المجتمع غالباً دور الأم كالمراقب والمربي الرئيسي في الأسرة، ولذلك يمكن أن تكون الأمهات الأكثر اهتماماً بالمشاركة في هذه الدراسة كونها تتناول موضوعاً يتعلق بالسلوكيات الأسرية والتربوية.

جاءت نسبة "صلة القرابة بالطفل" الأقل ضمن خيار "جدة"، بنسب ة٠.٥٩٪

انخفاض نسبة المشاركة من الجدة في الدراسة قد يكون له تفسير اجتماعي يتعلق بدورها في حياة الطفل مقارنةً بالوالدين المباشرين،على الرغم من أن الجدات قد يشاركن في رعاية الأطفال، إلا أنهن غالبًا لا يكنّ المسؤولات الأساسيات عن التربية اليومية واتخاذ القرارات المتعلقة بتوجيه سلوكيات الطفل وتصحيحها، بما في ذلك التعامل مع مشكلة الكذب، إضافةً إلى ذلك؛ قد لا تعتبر الجدات أنهن المعنيات بشكل مباشر بتفاصيل معالجة سلوكيات مثل الكذب، حيث يرون أن هذا الدور يقع بالدرجة الأولى على الوالدين، قد يؤدي هذا إلى شعور الجدات بأن مشاركتهن في مثل هذه الدراسة لن تكون بنفس الأهمية أو التأثير، مما يقلل من نسبة مشاركتهن مقارنةً بالأمهاتبالتالي، يمكن تفسير هذه النسب في ضوء الأدوار التقليدية للجنسين داخل الأسرة، حيث تتحمل الأم الدور الأكبر في المراقبة والتربية، مما يعزز من مشاركتها الكبيرة في الدراسات المتعلقة بسلوك الأطفال.

المحور الثاني: دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب لدى الأطفال:

للوقوف على دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب لدى الأطفال، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني: دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفالوذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٥): يبين استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور الثاني: دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال.

م	العبارة		أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التعليق
٦	توفير بيئة آمنة ومحبة تشجع الطفل على الصدق.	ك	٣٠٦	٢٧	٥	٢.٨٩	٠.٣٦	١	أوافق
		%	٩٠.٥٣	٧.٩٩	١.٤٨				
٢	تشجيع الطفل على قول الحقيقة بإيجابية.	ك	٣٠٢	٢٩	٧	٢.٨٧	٠.٣٩	٢	أوافق
		%	٨٩.٣٥	٨.٥٨	٢.٠٧				
٣	تقديم قدوة حسنة من قبل ولي الأمر في الصدق.	ك	٣٠٣	٢٧	٨	٢.٨٧	٠.٤	٣	أوافق
		%	٨٩.٦٤	٧.٩٩	٢.٣٧				
٧	الاستماع للطفل وفهم مشاكله دون الحكم المسبق.	ك	٢٩٦	٣٤	٨	٢.٨٥	٠.٤٢	٤	أوافق
		%	٨٧.٥٧	١٠.٠٦	٢.٣٧				
٥	تعليم الطفل التفريق بين الحقيقة والخيال.	ك	٢٨٣	٥٠	٥	٢.٨٢	٠.٤٢	٥	أوافق
		%	٨٣.٧٣	١٤.٧٩	١.٤٨				
٤	تجنب العقاب القاسي الذي يدفع الطفل للكذب.	ك	٢٧١	٥٨	٩	٢.٧٨	٠.٤٨	٦	أوافق
		%	٨٠.١٨	١٧.١٦	٢.٦٦				
٩	مناقشة الكذب في سياق قصص وأمثلة تعليمية.	ك	٢٧١	٥٧	١٠	٢.٧٧	٠.٤٩	٧	أوافق
		%	٨٠.١٨	١٦.٨٦	٢.٩٦				
١	التحدث مع الطفل بشكل مفتوح عن الكذب وعواقبه.	ك	٢٦٤	٦٤	١٠	٢.٧٥	٠.٥	٨	أوافق
		%	٧٨.١١	١٨.٩٣	٢.٩٦				
١٠	التعاون مع المدرسة والمعلمين لتعزيز الصدق.	ك	٢٥٧	٦٢	١٩	٢.٧٠	٠.٥٧	٩	أوافق
		%	٧٦.٠٤	١٨.٣٤	٥.٦٢				
٨	مكافأة الطفل عندما يقول الحقيقة.	ك	٢٢٦	٨١	٣١	٢.٥٨	٠.٦٥	١٠	أوافق
		%	٦٦.٨٧	٢٣.٩٦	٩.١٧				
المتوسط العام						٢.٧٩	٠.٤٧	أوافق	

يتضح من الجدول (٥) استجابات أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على عبارات محور دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال، وكان المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢.٧٩من ٣.٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون بدرجة (أوافق) على هذا المحور وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة عليها ما بين (٢.٥٨ – ٢.٨٩) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجة الموافقة (أوافق)، أي أن أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور دور الأسرة في علاج الكذب عند الأطفالبدرجة (أوافق)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

- جاءت العبارة (توفير بيئة آمنة ومحبة تشجع الطفل على الصدق) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٨٩) وانحراف معياري (٠.٣٦).

حصلت هذه العبارة على أعلى درجات الموافقة؛ لأن توفير بيئة آمنة ومحبة يُعتبر أساسًا لتكوين شخصية الطفل، فالأطفال الذين يشعرون بالأمان والاحتواء يميلون إلى التصرف بصراحة دون خوف من العقاب أو التوبيخ،في المجتمعات التي تقدر العلاقات الأسرية الوثيقة، يُنظر إلى المنزل الآمن كعنصر أساسي لتشجيع السلوك الإيجابي.

- جاءت العبارة (تشجيع الطفل على قول الحقيقة بإيجابية) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٨٧) وانحراف معياري (٠.٣٩).

فتشجيع الطفل بشكل إيجابي يعزز الثقة بالنفس ويحفزه على الاستمرار في قول الحقيقة، هذه العبارة حصلت على موافقة عالية؛ لأن الأسر تدرك أهمية التحفيز الإيجابي كوسيلة لتوجيه السلوك والتشجيع يساعد الطفل على تجاوز الشعور بالخوف من النتائج السلبية ويعزز شعوره بالقيمة الذاتية.

- جاءت العبارة (تقديم قدوة حسنة من قبل ولي الأمر في الصدق) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.٨٧) وانحراف معياري (٠.٤٠).

الأسرة هي النموذج الأول الذي يتعلم منه الطفل، والأطفال يميلون إلى تقليد سلوك والديهم، الحصول على موافقة عالية لهذه العبارة يعكس إدراك المجتمع لأهمية القدوة في نقل القيم الأخلاقية؛ حيث يشكل ولي الأمر المثال الأعلى في السلوك الصادق.

- جاءت العبارة (الاستماع للطفل وفهم مشاكله دون الحكم المسبق) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢.٨٥) وانحراف معياري (٠.٤٢).

الأسر التي تتبنى الحوار المفتوح تساهم في بناء ثقة الطفل بنفسه وبالآخرين، الاستماع بدون أحكام يخلق بيئة داعمة للطفل، مما يقلل من احتمالية لجوئه للكذب لتجنب الانتقاد، الموافقة على هذه العبارة تشير إلى فهم الأسر لأهمية التواصل الفعّال في علاج الكذب.

- جاءت العبارة (تعليم الطفل التفريق بين الحقيقة والخيال) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢.٨٢) وانحراف معياري (٠.٤٢).

الأطفال في مراحلهم الأولى يجدون صعوبة في التفريق بين الحقيقة والخيال، ولذلك يحتاجون إلى توجيه وتوضيح مستمر، الموافقة على هذه العبارة تشير إلى وعي الأهل بأهمية تعليم الطفل مفهوم الحقيقة بطريقة تتناسب مع مستواه الفكري.

- جاءت العبارة (تجنب العقاب القاسي الذي يدفع الطفل للكذب) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢.٧٨) وانحراف معياري (٠.٤٨).

العقاب الشديد غالبًا ما يدفع الأطفال للبحث عن طرق للهرب منه، ومن ضمنها الكذب، والأسر التي تدرك هذا التأثير السلبي للعقاب القاسي تميل إلى تبني أساليب تربوية أكثر لطفًا، الحصول على موافقة لهذه العبارة يعكس تحولًا نحو التربية الإيجابية في التعامل مع أخطاء الأطفال.

- جاءت العبارة (مناقشة الكذب في سياق قصص وأمثلة تعليمية) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢.٧٧) وانحراف معياري (٠.٤٩).

استخدام القصص كوسيلة تعليمية يعتبر من أساليب التربية الفعالة، حيث تساعد الأمثلة الواقعية الأطفال على فهم عواقب الكذب بطريقة غير مباشرة، حصول هذه العبارة على موافقة يظهر أن العديد من الأسر تدرك أهمية التعليم من خلال القصص في إيصال المفاهيم الأخلاقية.

- جاءت العبارة (التحدث مع الطفل بشكل مفتوح عن الكذب وعواقبه) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢.٧٥) وانحراف معياري (٠.٥٠).

الحوار المفتوح حول عواقب الكذب يساعد الطفل على فهم مدى تأثير سلوكه على الآخرين، رغم أن الموافقة على هذه العبارة كانت أقل، إلا أن ذلك قد يشير إلى أن الأسر قد تجد صعوبة في ممارسة هذا النوع من الحوارات باستمرار.

- جاءت العبارة (التعاون مع المدرسة والمعلمين لتعزيز الصدق) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢.٧٠) وانحراف معياري (٠.٥٧).

الأسرة والمدرسة هما شريكان في تربية الطفل، التعاون مع المدرسة يضمن توافقًا في القيم والمعايير التي يتعلمها الطفل، موافقة الأسر على هذه العبارة، رغم أنها كانت أقل نسبيًا، تعكس وعيًا بضرورة العمل المشترك بين الأهل والمعلمين، لكن قد تواجه بعض الأسر تحديات في التواصل الدائم مع المدرسة.

- جاءت العبارة (مكافأة الطفل عندما يقول الحقيقة) في المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٥٨) وانحراف معياري (٠.٦٥).

المكافآت تعزز السلوك الإيجابي وتشجع الطفل على تكرار التصرف الصحيح، رغم أن هذه العبارة حصلت على موافقة، إلا أن اعتماد الأسر على المكافآت قد يكون أقل نظرًا لرغبتهم في تعليم الطفل القيم الأخلاقية بشكل داخلي دون الحاجة إلى تحفيز خارجي دائم، وقد يكون ذلك هو السبب في أخذ هذه العبارة أقل الموافقات من أفراد عينة الدراسة.

على الرغم من اختلاف درجات الموافقة بين العبارات، فإن الموافقة الشاملة عليها تعكس وعي الأسر بأهمية دورهم في توجيه سلوك أطفالهم نحو الصدق، تفاوت درجات الموافقة يمكن تفسيره بمدى قدرة الأسر على تطبيق هذه الأساليب في الحياة اليومية، الأساليب التي تعتمد على التواصل المباشر وتوفير بيئة داعمة حازت على درجات موافقة عالية؛ لأنها تُعد من الممارسات الأساسية في تربية الأطفال، في المقابل، الأساليب التي تتطلب تعاونًا خارجيًا أو متابعة مستمرة قد تكون أكثر صعوبة في التنفيذ، مما أدى إلى درجات موافقة أقل.

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق لعبارات محور دور الأسرة في علاج الكذب عند الأطفال تنحصر بين (٠.٣٦، ٠.٦٥) وكان أقل انحرافًا معياريًا للعبارة (توفير بيئة آمنة ومحبة تشجع الطفل على الصدق) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (مكافأة الطفل عندما يقول الحقيقة) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف حولها أفراد عينة الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة:

في هذه الجزيئة سيتم عرض النتائج التي توصلت إليهاالدارسة ومناقشتها من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة والذي تم عن طريق تحليل الاستبانة، ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات، أيضا سيتم تناول كيفية تحقيق أهداف الدراسة، ووضع توصيات بناء على نتائج الدراسة.

مناقشة نتائج السؤال الرئيس والذي ينص على:

- ما دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال؟

هدف هذا السؤال إلى توضيح دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال.

توصلت نتائج الدراسة الي أن هناك موافقة من قبل أفراد عينة الدراسة على الدور الذي تقوم به الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال، إذاتضح من الجدول (٥) استجابات أفراد عينة الدراسة حول موافقتهم على عبارات محور دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال، أي أن أفراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور دور الأسرة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال بدرجة (أوافق)، وهنا تمت الإجابة على سؤال الدراسة الرئيس، ومن ثم تحقق هدف الدراسة المتمثل في توضيح دور الأسرة في علاج مشكلةالكذب عند الأطفال.

ولمزيد من مناقشة إجابة السؤال الرئيس، سيتم التطرق للإجابة عن السؤالين الفرعيين للدراسة؛ إذ إن ذلك سيساهم أيضًا في توضيح وإبراز إجابة السؤال الرئيس بمزيد من التفصيل والدقة، وقد تمثل السؤال الفرعي الأول فيما يلي:مادور توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة في معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال؟ والهدف من هذا السؤال هو التعرف على دور توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة في معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال، وهنا سنورد العبارات التي وضحت موافقة أفراد عينة الدراسة على أن توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة تؤديإلى معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

- جاءت العبارة (توفير بيئة آمنة ومحبة تشجع الطفل على الصدق) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٨٩) وانحراف معياري (٠.٣٦).

وقد توافقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العمري (٢٠١٩)، التي أوضحت أن اتباع الأسرة لأساليب تواصل مفتوحة وصريحة مع الطفل، وهو ما يُعتبر مؤشرًا لمحبة واهتمام الأسرة، يقلل من كذب الأطفال، بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة أبو زيد (٢٠١٩) أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات أسرية مستقرة ومفتوحة للتواصل يظهرون معدلات أقل من الكذب، وأخيرًا؛ أكدت دراسة ويلسون وسميث (٢٠١٢) أن التواصل المفتوح بين الآباء والأبناء، كدليل على المحبة والثقة، يقلل بشكل كبير من سلوك الكذب.

- جاءت العبارة (الاستماع للطفل وفهم مشاكله دون الحكم المسبق) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢.٨٥) وانحراف معياري (٠.٤٢).

-جاءت العبارة (تعليم الطفل التفريق بين الحقيقة والخيال) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢.٨٢) وانحراف معياري (٠.٤٢).

فالبيئة المحبة والآمنة تساعد الطفل على التفرقة بين الحقيقة والخيال؛ لأنها تتيح له مساحة للتعبير بحرية وتجربة أفكاره دون خوف من العقاب أو الانتقاد القاسي، في هذه البيئة يشعر الطفل بالثقة لمشاركة ما يدور في ذهنه، سواء كانت حقائق أو خيالات؛ حيث يمكن للوالدين توجيهه برفق نحو فهم ما هو حقيقي وما هو من نسج الخيال.

- جاءت العبارة (تجنب العقاب القاسي الذي يدفع الطفل للكذب) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢.٧٨) وانحراف معياري (٠.٤٨)

أظهرت دراسة جورلي (٢٠١٧) نتيجة مشابهة، حيث توصلت إلى أن التدخلات الأبوية المستمرة واستراتيجيات التأديب التي تركز على تعليم الصدق بدلاً من العقاب الصارم تقلل بشكل كبير من الكذب عند الأطفال، وهو ما يربط بين تشجيع الطفل على قول الحقيقة بإيجابية وبين تربية قائمة على الفهم والتعليم بدلاً من التهديد والعقاب.

ووفقًا لنظرية الدور الاجتماعي، فإن الأفراد يتعلمون أدوارهم الاجتماعية من خلال التفاعل مع محيطهم الاجتماعي، وتحديدًا مع الأدوار التي يؤديها الآخرون المهمون في حياتهم، في هذا السياق، يلعب الوالدان والأسرة دورًا رئيسيًا في تشكيل سلوكيات الطفل من خلال توفير بيئة آمنة ومحبة تشجع الصدق.

فتوفير بيئة آمنة يعزز الثقة بين الطفل والوالدين، مما يشجع الطفل على أداء "دور الصادق" لأنه يتوافق مع توقعات الأسرة.

وبذا تمت الإجابة على تساؤل الدراسة الفرعي الأول، ومن ثم تحقيق هدف الدراسة الفرعي المتمثل في التعرف على دور توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة في معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال.

مناقشة نتائج إجابة السؤال الفرعي الثاني والمتمثل في: مادور سلوكيات الأسرة مثل التشجيعالإيجابي وتقديم القدوة الحسنة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال؟ وقد كان الهدف من هذا السؤال التعرف على دور سلوكيات الأسرة، مثل: التشجيع الإيجابي وتقديم القدوة الحسنة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال، وهنا سنورد العبارات التي وضحت موافقة أفراد عينة الدراسة على أن سلوكيات الأسرة، مثل: التشجيع الإيجابي وتقديم القدوة الحسنة في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال تؤديإلى معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يلي: –

جاءت العبارة (تشجيع الطفل على قول الحقيقة بإيجابية) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٨٧) وانحراف معياري (٠.٣٩).

توافقت هذه النتيجة مع دراسة ويلسون وسميث (٢٠١٢)، التي أشارت إلى أن العائلات التي تعزز الحوار والثقة شهدت مستويات أقل من الكذب بين الأطفال، مما يبرز دور تشجيع الطفل على قول الحقيقة بإيجابية كوسيلة لتعزيز الصدق بشكل طبيعي ودون ضغوط.

ووفقا لنظرية الدور الاجتماعي فإن تشجيع قول الحقيقة بإيجابية يتجلى في تعزيز الدور الاجتماعي للطفل باعتباره فردًا صادقًا ومرغوبًا فيه داخل المجتمع العائلي، مما يعزز لديه الرغبة في الحفاظ على هذا الدور.

تشجيع قول الحقيقة بإيجابية يعمل كتعزيز إيجابي للسلوك المرغوب فيه، عندما يكافأ الطفل على قول الحقيقة أو يشجع بلطف؛ فإنه يربط الصدق بالتجارب الإيجابية، مما يزيد من احتمالية تكرار هذا السلوك.

في إطار نظرية التعزيز الإيجابي والسلبي، يُعتبر تشجيع قول الحقيقة من قبل الأسرة نوعًا من التعزيز الإيجابي للسلوك المرغوب فيه، فعندما يُكافأ الطفل على قول الحقيقة، سواء كان ذلك من خلال المدح أو المكافآت الرمزية أو التعبير عن الفخر به، فإنه يتلقى استجابة إيجابية تزيد من احتمالية تكراره لهذا السلوك الصادق.

وبحسب نظرية التعزيز الإيجابي والسلبي، يُعد هذا التشجيع وسيلة فعّالة لغرس السلوكيات المرغوبة لدى الأطفال؛ لأن الطفل يتعلم أن قول الحقيقة يجلب له مكافآت، مما يحفزه على الاستمرار في هذا السلوك مستقبلاً، في المقابل قد تتجنب الأسرة العقاب المباشر عند قول الحقيقة لتفادي الأثر السلبي الذي يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات دفاعية، وهو ما يتماشى مع مبادئ التعزيز الإيجابي، حيث يتم التركيز على تعزيز السلوكيات المرغوبة دون التركيز على العقوبات التي قد تسبب القلق أو الرهبة لدى الطفل.

جاءت العبارة (تقديم قدوة حسنة من قبل ولي الأمر في الصدق) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.٨٧) وانحراف معياري (٠.٤٠)

هذه النتيجة تتوافق مع ما أكدته دراسة أبوزيد (٢٠١٩)، حيث أوضحت الدراسة أهمية فالأسرة، وبالأخص الوالدين، تُعد المصدر الأول الذي يستمد منه الطفل مفاهيمه حول الصدق والأمانة، عندما يرى الطفل والديه يمارسان الصدق في حياتهما اليومي –سواء في التعاملات الأسرية أو الاجتماعية– فإن ذلك يعزز من قيمة الصدق لديه ويشجعه على تبني هذه السلوكيات الإيجابية.

وينصب ذلك فيما ورد في نظرية الدور الاجتماعي، إذإنتقديم قدوة حسنة في الصدق يعكس نموذج الدور الاجتماعي الذي يتوقع من الطفل تقليده، فالطفل يلاحظ سلوك والديه ويبدأ في فهم أن الصدق جزء من الأدوار الاجتماعية المرغوبة التي ينبغي عليه اتباعها ليكون عضوًا فاعلًا في الأسرة والمجتمع.

أيضا وفقًا لنظريته الدور الاجتماعي، يتمثل دور الأسرة في تقديم نماذج إيجابية وتعزيز السلوك الصادق من خلال التفاعل الإيجابي، المراقبة والتشجيع المستمر للصدق، من الأدوار الأساسية التي تقوم بها الأسرة في علاج كذب الأطفال هو تقديم قدوة حسنة من قبل ولي الأمر في الصدق، هذه النتيجة تتوافق مع ما أكدته دراسة

أبوزيد (٢٠١٩)، حيث أوضحت الدراسة أهمية دور الأسرة في تعزيز قيم الصدق عند الأطفال من خلال القدوة الحسنة والتوجيه الدائم. فالأسرة، وبالأخص الوالدين، تُعد المصدر الأول الذي يستمد منه الطفل مفاهيمه حول الصدق والأمانة، عندما يرى الطفل والديه يمارسان الصدق في حياتهما اليومية، سواء في التعاملات الأسرية أو الاجتماعية، فإن ذلك يعزز من قيمة الصدق لديه ويشجعه على تبني هذه السلوكيات الإيجابية.

- جاءت العبارة (مناقشة الكذب في سياق قصص وأمثلة تعليمية) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢.٧٧) وانحراف معياري (٠.٤٩).
- جاءت العبارة (التحدث مع الطفل بشكل مفتوح عن الكذب وعواقبه) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢.٧٥) وانحراف معياري (٠.٥٠).
- جاءت العبارة (التعاون مع المدرسة والمعلمين لتعزيز الصدق) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢.٧٠) وانحراف معياري (٠.٥٧).
- جاءت العبارة (مكافأة الطفل عندما يقول الحقيقة) في المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٥٨) وانحراف معياري (٠.٦٥).

مكافأة الطفل عندما يقول الحقيقة تعد من أساليب تعزيز السلوك الإيجابي؛ وفقًا لنظرية التعزيز الإيجابي والسلبي،وفي هذا السياقنجد التعزيز الإيجابي يتجسد في منح الطفل مكافأة (كالمدح أو هدية صغيرة) عندما يختار قول الحقيقة بدلاً من الكذب، مما يعزز السلوك الصادق ويزيد من احتمالية تكراره، من خلال هذه المكافآت يشعر الطفل بالتحفيز والاعتراف بالتصرف الصحيح، ما يقوي لديه ارتباط الصدق بالنتائج الإيجابية أما بالنسبة للتعزيز السلبي فيتمثل في إزالة أو تقليل العواقب السلبية المرتبطة بالكذب، مثل: العقاب أو التأنيب، عندما يختار الطفل الصدق، من خلال هذه الطريقة، يتعلم الطفل أن قول الحقيقة يؤدي إلى تجنب العقوبات المرتبطة بالكذب، مما يشجعه على التمسك بالسلوك الصادق، وبالتالي فإن مكافأة الطفل عند قول الحقيقة تجمع بين كلا النوعين من التعزيز؛ حيث تدعم السلوك الإيجابي (الصدق) من خلال التعزيز الإيجابي، بينما تساهم في تقليل أو تجنب السلوك غير المرغوب فيه (الكذب) من خلال التعزيز السلبي.

وبذا تمت الإجابة على سؤال الدراسة الفرعي الثاني وتم تحقيق الهدف من هذا السؤال والمتمثل فيتوضيح دور سلوكيات الأسرة (مثل التشجيع الإيجابي وتقديم القدوة) في علاج مشكلة الكذب عند الأطفال.

ملخص النتائج:

وصلت الدراسة إلى عدة نتائج توضح دور الأسرة في معالجة مشكلة الكذب عند الأطفال، حيث تجلى هذا الدور من خلال ممارسات متعددة، أبرزها:

١- توفير بيئة أسرية آمنة وداعمة لمعالجة مشكلة الكذب، أظهرت الدراسة أن الأسرة تسهم بفعالية في معالجة الكذب عبر توفير بيئة محبة وآمنة تشجع الطفل على قول الحقيقة، ويتجلى ذلك من خلال اتباع الأسرة لعدة استراتيجيات، مثل:

- خلق بيئة آمنة تشجع الطفل على الصدق والشعور بالراحة في التعبير عن مشاعره وأفكاره.

• الاستماع للطفل وفهم مشاكله دون إصدار أحكام مسبقة، مما يعزز ثقته بأفراد الأسرة ويشجعه على المصارحة.

• تعليم الطفل التفرقة بين الحقيقة والخيال، مما يساعده على إدراك الفرق بين السلوكيات الصادقة وتلك غير الصادقة.

٢–اتباع الأسرة لسلوكيات تربوية تعالج مشكلة الكذب: تبيّن من الدراسة أن الأسرة تتبع عدة أساليب سلوكية تهدف إلى معالجة الكذب وتعزيز الصدق لدى الأطفال، ومن أهم هذه الأساليب:

• تشجيع الطفل على قول الحقيقة بشكل إيجابي، بما يعزز هذا السلوك ويجعله أكثر احتمالًا للتكرار.

•تقديم القدوة الحسنة من قبل الوالدين أو ولي الأمر في الصدق، حيث يتعلم الطفل من خلال مشاهدته لسلوكيات الصدق في أسرته.

• مناقشة مفهوم الكذب وآثاره ضمن سياق قصص وأمثلة تعليمية، مما يساعد الطفل على فهم أهمية الصدق وتجنب الكذب.

توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة، توصي الدراسة بتقوية الجوانب التي ظهرت فيها نسبة موافقة أقل من المشاركين نظرًا لأهميتها في معالجة المشكلة، وعلى الأسر ما يلي:

١.تعزيز مكافأة الطفل عند قوله الحقيقة، لدعم هذا السلوك وتقويته من خلال التشجيع الإيجابي.

٢.التعاون مع المدرسة والمعلمين لتعزيز قيمة الصدق لدى الأطفال، بما يسهم في بناء بيئة متكاملة تدعم السلوك الصادق.

٣.التحدث مع الأطفال بشكل مفتوح حول الكذب وعواقبه، مما يساعدهم على إدراك أهمية الصدق وفهم آثاره.

٤.تجنب العقاب القاسي الذي قد يدفع الطفل للكذب، والتركيز بدلاً من ذلك على أساليب تربوية تشجع الصراحة.

كما توصي الدراسة الأسر بالحفاظ على الممارسات التي أظهرت نتائج إيجابية عالية في تعزيز الصدق وزيادة تطبيقها لتحقيق أثر تربوي مستدام.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- أبو زيد، ر. (٢٠١٩). الكذب عند الأطفال وأثر التدخلات الأسرية في تقويمه: دراسة في البيئة اللبنانية (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (٢٠٠٨). لسان العرب (الجزء الثاني). بيروت، لبنان: دار صادر.
- الحربي، م. (٢٠٢١). أثر البيئة الأسرية على سلوك الأطفال. مجلة التربية والأسرة، ٥(١)، ٤٥–٥٩.
- الخطيب، أحمد. (٢٠١٢). مبادئ علم الاجتماع. القاهرة، مصر: دار النهضة.
- الزهراني، أحمد. (٢٠١٧). أثر التفاعل الأسري في تعديل سلوك الكذب لدى الأطفال: دراسة تطبيقية على الأسر في محافظة جدة، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.
- السلمي، يوسف. (٢٠١٦). تعزيز السلوك الإيجابي عند الأطفال. جدة، المملكة العربية السعودية: مكتبة النهضة.
- السيد، أحمد. (٢٠١٨). أهمية التواصل الأسري في تربية الأطفال. القاهرة، مصر: دار الفكر.
- الشمري، ر. وزملاؤه. (٢٠٢٣). التدخلات الأسرية في تعديل سلوك الكذب عند الأطفال. مجلة الدراسات الأسرية، ١١(٢)، ٧٨–٨٩.
- عبد العزيز، سامي. (٢٠١٥). أساسيات العلاج النفسي. القاهرة، مصر: دار النهضة.
- العمري، خالد. (٢٠١٥). تنمية القيم الأخلاقية عند الأطفال. الرياض، السعودية: دار الشروق.
- العمري، س. (٢٠١٩). دور الأسرة في الحد من سلوك الكذب لدى الأطفال: دراسة تحليلية. مجلة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- العزاوي، علي. (٢٠١٩). التأثير التربوي للأسرة في الحد من ظاهرة الكذب عند الأطفال: دراسة ميدانية في مدينة بغداد. بغداد، العراق: جامعة بغداد.
- فخار، حمو. (٢٠١٤). الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة محمد خضير.
- غنام، صليحة. (٢٠٢٠). دور الأسرة الجزائرية في رعاية كبار السن (دراسة ميدانية في مدينة باتنة). أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة–٠١، الجزائر.
- غنيم، محمد. (٢٠١٠). علم الاجتماع الأسري. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- مالكوني، باين. (١٩٩٨). نظريات الخدمة الاجتماعية المعاصرة. الإسكندرية، مصر: المكتبة العلمية للكمبيوتر للنشر والتوزيع.
- محمد عاطف غيث. (١٩٩٥). المعجم الاجتماعي. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- المعجم الوسيط. (٢٠٠٤). مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية.
- عبد الرحمن بدوي. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. القاهرة، مصر: دار المعارف.

المراجع الإنجليزية:

- Augustine, D. A., Koss, K. J., Smith, E. P., & Kogan, S. M. (2022). The influence of family cohesion on self-regulation and anxiety problems among African American emerging adults. PLoS ONE Journal, 17(1), 1-13.
- Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Eagly, A., & Wood, W. (2012). Social Role Theory: Available at File:///C:/Users/Downloads/EaglyWoodvanLange.
- Gurley, J. R. (2017). Parental influence on children's honesty: The impact of family dynamics on lying. Journal of Family Psychology, 31(2), 256-270. Springer Publishing, New York, USA.
- Kingsley, C. A. (2011). Childhood in Society: A Sociological Perspective. SAGE Publications.
- Lattal, K. A., & Chase, P. N. (2018). Principles of Behavior Analysis. New York: Routledge.
- Martin, G., & Pear, J. (2019). Behavior Modification: What It Is and How to Do It (11th ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson Education.
- Miltenberger, R. G. (2016). Behavior Modification: Principles and Procedures (6th ed.). Belmont, CA: Wadsworth.
- Nichols, M. P., & Davis, S. D. (2014). The Essentials of Family Therapy (10th ed.). Pearson.
- Skinner, B. F. (2019). Science and Human Behavior. New York: Dover Publications.
- Wilson, A., & Smith, C. (2012). The role of family communication in reducing children's lying behavior: A comparative study. Journal of Child Development, 38(4), 457-475. Cambridge University Press, Cambridge, UK.